جماليّة التّوقيعات الصّوتية للفواصل القرآنيّة

-دراسة تطبيقيّة لسورة الحجّ-

The Aestheticsof Quranic Fassila's Phonological Rhythm

- An Applied Study on Surat El-Hadj -

1 ليلى قمرود*

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، l.guemroud94@univ-chlef.dz

مخبر نظريّة اللّغة الوظيفيّة-جامعة الشلف

2 أد.مجيد هارون

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، majd1221@hotmail.fr

مخبر نظريّة اللّغة الوظيفيّة-جامعة الشلف

تاريخ الارسال 2023/02/04 تاريخ القبول 2023/02/14 تاريخ النشر2023/03/20

ملخص:

ممّا لا شكّ فيه أنّ مكانة الصّواتة في الدّرس اللّساني بالغة الأهمية خصوصا إذا اعتمدنا نماذج قرآنية، وهو ما سنحاول إماطة اللّثام عنه من خلال تسليط الضّوء على إحدى الظّواهر الصّوتيّة الإيقاعيّة المتمظهرة في أواخر آي القرآن الكريم دون سائر النّصوص والخطابات ، إذ نلفيها قد كسته لمسة جماليّة فوق جماله، إنّها الفواصل المتخلّلة للنّصوص القرآنيّة، فيتّفق عموم العلماء على أنّها أخر كلمة أو مقطع صوتي في كل آية من آيات القرآن الكريم . إنّ الدّور المهم للفواصل القرآنيّة يسوقنا للوقوف على الوشائج البانية لثلاثيّة الصّوت والإيقاع خدمة للدّلالة القرآنيّة، فنروم من خلال هذه المعادلة إلى إبراز أثرها الجمالي والدّلالي من خلال تحليل نماذج قرآنيّة ، ومنه الوقوف على مدى تأثيرها في نفسيّة متلقّي النّص القرآني. وكانت سورة الحجّ نموذجا للدّراسة والتّطبيق. وسنحاول من خلال ورقتنا البحثيّة الموسومة بـ : جمالية التّوقيعات الصّوتية للفواصل القرآنيّة –دراسة تطبيقيّة لسورة الحجّ– الإجابة عن الإشكالات الآتية: ما الفواصل القرآنيّة؟وما أنواعها؟ وما مدى تأثير جماليتها على الدّلالات المتنوّعة في سورة الحجّ؟

الكلمات المفتاحية: الجماليّة ،الإيقاع،الفواصل القرآنيّة، القرآن الكريم ،سورة الحجّ.

Abstract:

It is undoubtedly that phonetics has a very important place in linguistics lessonespecially when adopting Quranic models, and this what we intend to reveal through shedding light on one of rhythmic phonological phenomena appeared in the last Holy Quran versesfrom all other texts and discourses. This rhythmic phonological phenomenon adds a better aesthetic touch;Itis Quranic Fassila that scholars define as the last word or phonological syllable in each verse of Quran. The significantrole of Quranic Fassila leads us to focus on explicit differences of soundand rhythm trio to serve the Quranic semantics. So we aim

* المؤلف المرسل

through this formula to highlight its aesthetic and semantic aspects by analyzing Quranic models, in order to assess its impact on the Quran reader's psycho, henceSurat El-Hadj was the model for study and application. We attempt, through this study entitled: The Aesthetics of Quranic Fassila's Phonological Rhythm :An Applied Study on Surat El-Hadj, to answer the following questions: what is Quranic Fassila? And what are its types? How can its aesthetics affect the different semantics in Surat El-Hadj?

Keywords: Aesthetics, Rhythm, Quranic Fassila, Holy Quran, Surat El-Hadj.

1.مقدمة:

إنّ القرآن الكريم "كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه، ونظمه، وفي علومه وحكمه، وفي تأثير هدايته"[1] ، فإنّه المعجزة الّتي تحدّى بها الله عزّ وجلّ المشركين أن يأتوا بمثله، وقد خاطبهم بذلك في آيات عدّة منها قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ اَفْتَرَيٰهُ قُلْ فَاتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَادْعُواْ مَنِ اِسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اِللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (38)﴾ [يونس 38]،وقوله في موضع آخرمن سورة الطور:﴿فَلْيَاتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ (32) ﴾ [الطور 32].

فقد تُوِّجَ القرآن الكريم بالتّناغم الصّوتي والجمال الإيقاعي، وجعل العلاقة وثيقة بينهما وبين المعنى، فالمتمعّن في كتاب الله عزّ وجل يدرك حقيقة هذا التّناغم من خلال تناسب الألفاظ بأجراسها وتوقيعاتها الموسيقية مع السّياق العام لآي السّورة [2] بأكملها.

فالفاصلة القرآنيّة تعتبر إحدى أهم عناصر التّشكيل الصّوتي والإيقاعي والجمالي للقرآن الكريم لما تضفيه عليه من جمال صوتيّ جرسي عذب يأسر القلوب ويستهوي النّفوس ويشدّ العقول . مشكّلة بذلك صورة فنيّة إعجازيّة أعجزت المشركين على الإتيان بمثله بالرّغم من أنّهم كانوا "أساطين البلاغة"[3]، وأصحاب الفصاحة والبيان . وهو ما يؤكّده مصطفى صادق الرّافعي: "وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلاّ صور تامّة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متّفقة مع آياتها في قرار الصّوت اتّفاقا عجيبا يلائم نوع الصّوت، والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه العجب مذهب"[4].

ها هنا يمكننا الجزم أنّ الفاصلة القرآنيّة لم ترد حلية تزيينيّة فحسب، وإنّما ترد "لنشر جوّ موسيقيّ، محمّلة بالمعنى الذي يكمّل مضمون الآية التي ختمت بها، وتبقى جزءا أصيلا فيها، وإن كانت عنصرا متميزا يلحظه المتأمّل في الآية ،فالفاصلة القرآنية ترد في النص القرآني وهي تحمل شحنتين من الواقع الموسيقي ،وشحنة من المعنى المتمم الآية"[5] وبهذا تعد أحد أهمّ هذه العناصر الإيقاعية التي تمثل همزة وصل بين الصّوت والإيقاع وصولا للدّلالة المنشودة .

فاستنادا لما ذكر آنفا علينا الخوض في تقديم مختصر لسورة الحجّ قصد الوقوف على أسرارها ومقاصدها.

2. التّعريف بسورة الحجّ

1.2 . بطاقة فنيّة لسورة الحجّ:

مكية/ مدنيّة	مدنيّة
رقمها	22
التّرتيب	بعد سورة الأنبياء وقبل سورة المؤمنون
الجزء	السّابع عشر(17)
الحزب	أربعة وثلاثون(34)
عدد آياتها	ستة وسبعون (76) آية
عدد كلماتها	1279 كلمة
عدد حروفها	5196 حرف

2.2 المعنى الإجمالي لسورة الحج (الغرض من السورة)

تهدف سورة الحجّ في معناها الإجمالي إلى :[6]

- الوصيّة بالتّقوى والطّاعة.
- بيان هول السّاعة وزلزلة القيامة.
- الحجّة على إثبات الحشر والنّشر.
- جدال أهل الباطل مع أهل الحق.
- الشّكاية من أهل النّفاق بعد الثّبات.
- ذكر نصرة الرّسول ﷺ .
- إقامة البرهان والحجّة.

- خصومة المؤمن والكافر في دين التّوحيد.

- تأذين إبراهيم عليه السّلام على المسلم بالحجّ وتعظيم الحرمات والشّعائر وتفضيل القرآن في الموسم.

-المنّة على العباد بدفع فساد أهل الفساد وحديث البئر المعطلة.

- أنواع الحجّة على إثبات القيامة وعجز الأصنام وعُبَّادها.

- اختيار الرّسول من الملائكة والإنس.

- أمر المؤمنين بأنواع العبادة والإحسان والمنّة عليهم باسم المؤمنين.

- الاعتصام بحفظ الله وحياطته.

أمّا فيما يخص الشّق التّعريفي للبحث فقد يتطلّب منّا الخوض في عرض ماهية الفاصلة القرآنية (لغة واصطلاحا) مع تبيان أنواعها ومدى تجلياتها في سورة الحجّ .

3 مفهوم الفاصلة القرآنيّة

1.3 لغة:

عرّفت الفاصلةلسان العرب في مادة (ف.ص.ل) بأنّها:"الفصل بَوْنُ ما بين الشيئين ،والفصل من الجسد :موضع المِفصل،وعرفها ابن سيدة بأنّ :الفصل الحاجز بين الشيئين ،فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل أي قطعته فانقطع ...و الفاصلة :الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النّظام"[7] ومنه فالفاصلة في معناه اللّغوي هي الفصل والقطع بين الشّيئين المتّصلين .

2.3 اصطلاحا:

نالت الفواصل القرآنيّة حظّها من التّعريف من طرف العلماء القدامى والمحدثين،فعرّفها الرّماني(ت: 384هـ): بأنّها " حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى"[8]أي أنّها حروف متماثلة في أكثر من مقطع تسعى إلى إبراز معنى الآية الواردة فيها .

أمّا الدّاني(ت: 444هـ) فيرى أنّ:"الفواصل كلمة آخر الجملة "[9]وحدّد الفرق بين الفواصل ورؤوس الآيات فقال"أمّا الفاصلة فهي الكلام المنفصل ممّا بعده،والكلام المنفصل قد يكون رأس آية، وغير رأس.وكذلك الفواصل تكن رؤوس آي أو غيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية،فالفاصلة تعمّ النّوعين وتجمع الضّربين"[10]،وهو ما ذهب إليه من المحدثين شيخ منّاع القطّان(1925م-1999م) في قوله:"نعني بالفاصلة الكلام

مما بعده وقد يكون رأس آية وقد لا يكون وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي.وسمّيت بذلك لأنّ الكلام ينقطع عندها"[11]. وعليه فإن كل من الدّاني(ت: 444هـ) وشيخ منّاع القطان (1925م-1999م) فرّقا بين الفواصل القرآنيّة ورؤوس الآيات، حيث جعلا رأس الآية جزء من الفاصلة فيمكن للفاصلة أن ترد رأس آية ولا يمكن لرأس الآية أن تحلّ محلّ الفاصلة، وبهذا جمعت الفاصلة بين النّوعين .

عُرِّفت الفاصلة أيضا بأنّها " ذلك اللّفظ الذي خُتمت به الآية كما سمّوْ ما ختم به بيت الشّعر قافية،فأطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة الفاصلة"[12] أي أن الفاصلة مصطلح يطلق على كل خواتم آي القرآن الكريم.

فمن خلال ما تضمّنته أقوال العلماء حول مفهوم الفاصلة القرآنية نخلص إلى أنّ الفاصلة القرآنيّة هي آخر كلمة أو مقطع صوتي في كل آية من آي القرآن الكريم، وهي صفة امتاز بها كتاب الله عزّ وجل ، فزادته رونقا وجمالا وساهمت في تصوير معاني آياته.

4أنواع الفواصل القرآنيّة في سورة الحجّ:

تنوّعت الفواصل القرآنيّة في سورة الحجّ بين المتوازي و المطرّف و المتوازن :

1.4المتوازي:

وهو كل ما اتّفق فيه كلمتين اتفاقا شمل كل من الوزن والقافية معا ،وهو ما ذهب إليه السّيوطي في تعريفه لهذا النّوع من الفواصل ،حيث أوجب فيه على الفاصلتين أن"يتّفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتّقفية" [13]؛ فالتّوازي هو اشتراك فاصلتين أو أكثر في الوزن والقافية ، ومن صوره في سورة الحجّ نذكر:

1/﴿فَالذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَة وَرِزْق كَرِيم (48) وَالذِينَ سَعَوْاْ فِے ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ (49) وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُول وَلَا نَبِےءٍ اِلَّا إِذَا تَمَنّيٰ أَلْقَي اَلشَّيْطَٰنُ فِے أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِے اِلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦوَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم (50)﴾

تماثلت فواصل هذه الآيات ﴿كَرِيم ﴾و﴿ أُلْجَحِيمِ ﴾و﴿ حَكِيم ﴾ في الوزن" فَعِيل" والحرف الأخير" الميم"

2/﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اَللَّهَ يُولِجُ ٱلَيْلَ فِے اِلنَّهارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِے اِلَيْلِ وَأَنَّ اَللَّهَ سَمِيعُ بَصِير (59) ذَٰلِكَ بِأَنَّ اَللَّهَ هُوَ اَلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ اَلْبَٰطِلُ وَأَنَّ اَللَّهَ هُوَ اَلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ (60) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اَللَّهَ أَنزَلَ مِنَ اَلسَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ ٱلَارْضُ مُخْضَرَّةً اِنَّ اَللَّهَ لَطِيفٌ خَبِير (61 ﴾

كلّ الفواصل: ﴿بَصِير ﴾و﴿ٱلْكَبِيرُ﴾و ﴿خَبِير﴾ على وزن "فَعِيل "و ينتهون بنفس الحرف وهو حرف "الرّاء".

نلاحظ في الآيات السّابقة أن هناك تناوب إيقاعي مقطعي على مستوى هذه الآيات ،كما هناك تناوب إيقاعي على مستوى الحرف الأخير من كل فاصلة"14 حيث تتابعت مقاطع الفواصل"يم"و"ير" والصّوت الأخير منها "م"و"ر"شكّل جرس إيقاعيا طيّبا .

2.4المطرّف:

ويقصد بالمطرّف اتّفاق فاصلتين أو أكثر في القافية دون الوزن ،إذ يقول الزّركشي: "والمطرّف أن يتّفقا في حروف السّجع لا في الوزن"[15]، ومنه فالمطرّف يُعنى بكل فاصلتين اختلفتا في الوزن واشتركتا في القافيّة نفسها.

ومن نماذجه في سورة الحجّ:

1/﴿وَأَنَّ اَلسَّاعَةَ ءَاتِيَة لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اَللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِے اِلْقُبُورِ (7) وَمِنَ اَلنَّاسِ مَنْ يُجَٰدِلُ فِے اِللَّهِ بِغَيْرِ عِلْم وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِير (8)﴾

الفاصلتان:﴿ اِلْقُبُورِ ﴾و﴿ مُّنِير ﴾تختلفان في الوزن ؛الأولى على وزن "فُعُول" والثّانيّة على وزن "فُعِيل"،وتتّفقان في التّقفية وهو حرف "الرّاء".

2/﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتِ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ اَللَّهَ يَهْدِے مَنْ يُرِيدُ (16) إِنَّ اَ لذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالصَّٰبِـُٔونَ وَالنَّصَٰرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالذِينَ أَشْرَكُواْ إِنَّ اَللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ اَلْقِيَٰمَةِ إِنَّ اَللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَےءٍ شَهِيدٌ (17)﴾

الفاصلتان:﴿ يُرِيدُ ﴾و﴿ شَهِيدٌ ﴾تختلفان في الوزن ؛فالأولى على وزن فُعِيل والثّانية على وزن فَعِيل،ومقفّتان بحرف" الدّال".

3/﴿وَلِكُلِّ أُمَّة جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ اِلَانْعَٰمِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ وَبَشِّرِ اِلْمُخْبِتِينَ (32) اَلذِينَ إِذَا ذُكِرَ اَللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِے اِلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (33) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ اِللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ اُلْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (34) لَن يَنَالَ اَللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ اُلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ اُللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ اِلْمُحْسِنِينَ (35) ﴾

خُتمت الفواصل السّابقة ﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾و﴿ يُنفِقُونَ ﴾﴿ تَشْكُرُونَ ﴾﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بالحرف نفسه وهو حرف " النّون" واختلفت في الوزن؛ فهما على وزن "مُفْعِلِين"و"يُفْعِلُون" و"تَفْعُلُون" و" مُفْعِلِين" على التّرتيب.

4/﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (36) ٱذِنَ لِلذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ(37)﴾

تختلف الفاصلتان﴿ كَفُورٍ ﴾﴿قَدِيرٌ﴾ في الوزن ؛فهما على وزن "فَعُول" " فَعِيل" على التّوالي،وتنتهيان بحرف "الرّاء".

5/﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُومِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52) وَلَا يَزَالُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَاتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً اَوْ يَاتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (53)﴾

كلاالفاصلتين﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾و﴿ عَقِيمٍ ﴾تنتهيان بحرف "الميم"،ويختلفان في الوزن ؛فهما على وزن "مُسْتَفْعِل "و "فَعِيل" على التّوالي.

6/﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (58) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ(59)﴾

انتهت الفاصلتان﴿ غَفُورٌ ﴾و﴿ بَصِيرٌ ﴾ بالحرف نفسه وهو حرف " الرّاء" واختلفتا في الوزن؛ فهما على وزن "فَعُول"و"فَعِيل" على التّوالي.

7/﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ(73) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلاُمُورُ (74)﴾

الفاصلتان:﴿ بَصِيرٌ ﴾و﴿ ٱلاُمُورُ ﴾تختلفان في الوزن ؛الأولى على على وزن "فَعِيل" والثّانيّة على وزن "فُعُول"،وتتفقان في آخر حرف وهو حرف "الرّاء".

نلاحظ من خلال الآيات السّابقة الذّكر اتفاق كل آيتين في الصّوت الأخير من كل آية مما يستدعي القارئ الى تكرار المادّة الصّوتيّة نفسها، فأكسب السّورة صبغة إيقاعية عذبة16 أضفت على كامل آياتها .

3.4المتوازن:

المتوازن أو ما يسمّى بالمماثل وهو أن "يتّفقا في الوزن دون التّقفية "17 ، فنقول عن الفاصلتين بأنّهما متوازنتان إذا اشتركتا في الوزن واختلفتا في الحرف الأخير،إذن فهو يخالف تماما المطرّف الذي يعنى باتّفاق الفواصل في الوزن واختلافهم في القافية.

ومن شواهد الفواصل المتوازنة في سورة الحجّ نذكر :

1/ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ (1) يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ (2)﴾

الفاصلتان: ﴿عَظِيمٞ ﴾و﴿شَدِيدٞ﴾ تشتركان في الوزن "فَعِيل"وتختلفان في التّقفية" الميم"و"الدّال "على التّوالي.

2/﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ (3) كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ(4)﴾

تتوازن الفاصلتان﴿مَّرِيدٖ﴾و﴿ ٱلسَّعِيرِ﴾ من حيث الوزن "فَعِيل"،و تتغايران في الحرف الأخير ؛إذ انتهت الأولى بحرف "الدّال" والثانية بحرف" الرّاء".

3/﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ (5) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ(6)﴾

تتّفق الفاصلتان: ﴿ بَهِيجٖ ﴾و﴿ قَدِيرٞ﴾ في الوزن ؛فهما على وزن فَعِيل ،وتختلفان في القافية فهما مقفّتان بحرفي"الجيم"و"الرّاء" على التّرتيب.

4/﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ (9) ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ (10)﴾

الفاصلتان: ﴿ ٱلۡحَرِيقِ ﴾و﴿ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ تشتركان في الوزن "فَعِيل"وتختلفان في التّقفية" القاف"و"الدّال "على التّرتيب.

5/﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ (12) يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ(13)﴾

تتماثل الفاصلتان:﴿ ٱلْبَعِيدُ﴾و﴿ ٱلْعَشِيرُ﴾ في الوزن "فَعِيل"ومقّفتان بحرفي "الدّال" و" الرّاء"

6/﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَالذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ (19) كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ (20) إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ(21)﴾

تماثلت فواصل الآيات السّابقة﴿ حَدِيدٍ ﴾و﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾ و﴿ حَرِيرٌ ﴾من حيث الوزن "فَعِيل"،و اختلفت في حرف الأخير ؛إذ تقفت الأولى بحرف "الدّال" والثّانية بحرف "القاف"و الثّالثة بحرف" الرّاء".

7/﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ (22) إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَالْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلذِي جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (23)﴾

الفاصلتان: ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾و﴿ أَلِيمٍ ﴾ تشتركان في الوزن "فَعِيل"وتختلفان في التّقفية" الدّال"و"الميم "على التّوالي.

8/﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ(26) ثُمَّ لِيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ (27)﴾(

تتّفق الفاصلتان: ﴿ ٱلْفَقِيرَ﴾و﴿ ٱلْعَتِيقِ ﴾ في الوزن ؛فهما على وزن "فَعِيل" ،وتختلفان في القافية فهما مقفّتان ب"الرّاء"و"القاف" على التّرتيب.

9/﴿ أُذِنَ لِلذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ(37) ٱلذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ(38)﴾

اختلفت الفاصلتان:﴿ قَدِيرٌ ﴾و﴿ عَزِيزٌ ﴾ في التّقفية إذ؛تقفّت الأولى بحرف "الرّاء "و الثّانية بحرف "الزّاي" ،وتماثلتا في الوزن"فَعِيل".

10/﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ(42) فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (43)﴾

الفاصلتان: ﴿ نَكِيرِ ﴾و﴿ مَّشِيدٍ ﴾ تشتركان في الوزن "فَعِيل"وتختلفان في التّقفية" الرّاء"و"الدّال "على التّوالي .

11/﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ اِلَّآ إِذَا تَمَنّٰٓى أَلْقَي ٱلشَّيْطٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايٰتِهِۦ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (50) لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (51)﴾

تتّفق الفاصلتان: ﴿ حَكِيمٌ ﴾و﴿ بَعِيدٍ ﴾ في الوزن ؛فهما على وزن فعيل ،وتختلفان في القافية فهما مقفتان ب"الميم"و"الدال" على الترتيب.

12/﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (61) لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمٰوٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ (62)﴾

تمايزت الفاصلتان:﴿ خَبِيرٌ ﴾و﴿ ٱلْحَمِيدُ﴾ في التّقفية إذ؛تقفّت الأولى بحرف "الرّاء "و الثّانية بحرف "الدّال" ،وتماثلتا في الوزن"فَعِيل".

يتضحّ لنا جليّا ممّا سبق أنّ النّوع الطّاغي على فواصل سورة الحجّ هو الفواصل المتوازنة التي لمسنا فيها اتفاق كل فاصلتين أو أكثر في الوزن واختلافهما في الحرف الأخير ،ومما لاشكّ فيه أنّ هذا الاختلاف في الصّوت الأخير لم يكن عبثا وإنما يتماشى والمعنى العام للسّورة، حيث تضمّنت مواضيع عديدة تنوّعت بين التّهويل والتّعظيم والدّعوة والوصاية ... إلخ، ممّا شكّل تنوّعا صوتيّا عذبا في أواخر آي سورة الحج .

وصفوة القول أنّ الفواصل القرآنيّة تتميّز بالتّشاكل والمماثلة، وذلك إمّا بتوافق الحرف الأخير منها أو في الوزن، وإمّا توافق الحرف الأخير والوزن معا، فأكسبها هذا التّوافق والاختلاف إعجازا صوتيّا وجرسا إيقاعيا، ونغما موسيقيا ميّز أواخر آي سورة الحج، محدثا أثرا طيّبا في نفوس المتلقّين لكتاب الله عزّ وجل. وذلك من خلال شد انتباه القارئ لمواقف التّرغيب والتّرهيب وتأكيد المعاني، وهنا تكمن الوظيفة الإيقاعيّة والدّلاليّة للفواصل القرآنية.

5.تكرار البِنى الصّوتيّة لفواصل سورة الحجّ :

البُنى الصّوتيّة	آء	وب	يج	ود	يد	ور	ير	يز	وط	يظ	يق	يم	ون	ين
عدد المكررات	01	02	01	02	12	08	17	02	01	01	06	11	06	06
درجة الحضور -النّسبة المئويّة-	1.31	2.63	1.31	2.63	15.80	10.52	22.36	2.63	1.31	1.31	7.89	14.47	7.89	7.89

تمثيل النتائج بأعمدة بيانيّة –درجة الحضور %-:

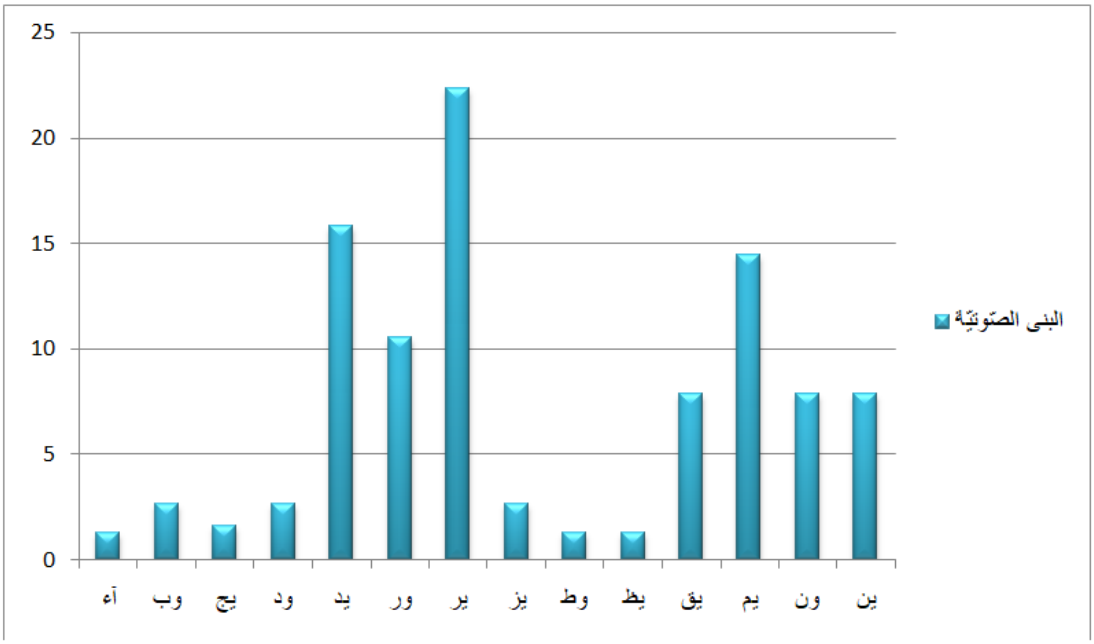

تحليل النتائج:

نلاحظ من خلال النتّائج السّابقة أنّه قد استعمل إحدى عشرة(11)صوتا كفاصلة قرآنيّة في سورة الحج وهي:(ء،ب،ج،د،ر،ز،ط،ظ،ق،م،ن) وكلها سبقت بحرف مد (ا . و . ي) فشكّلت بُنى صوتيّة متنوعة كانت كالآتي: آء، وب، يج، ود، يد، ور، ير، يز، وط، يظ، يق، يم، ون، ين،وكانت أصوات الحروف (ر،د،ن،م،ق

) الأكثر ورودا في أواخر فواصل سورة الحجّ حيث احتلّت أكبر النّسب وهو ما يتناسب مع الجو العام للسورة الكريمة .

1-الرّاء:

وهو صوت " لثوي تكراري مجهور"[18]،ينتج " بتكرار ضربات اللّسان على اللّثة تكرار سريعا ولذا سماه القدماء الصّوت المكرّر "[19] فنجد صوت الرّاء قد تكرّر25 مرّة منها 17 مسبوقة ب الياء(ير)بمعدّل 22.36% و08 مسبوقة بالواو(ور)بنسبة 10.52 %.

من صفات صوت "الرّاء" "التردّد والتّكرارا "20 وهو ما لمسناه في سورة الحجّ من تكرار وتذكير وتنبيه، حيث:خاطب الله عز وجل النّاس في يوم السّاعة و بيان هولها ،ونبّههم بأنّ قيام السّاعة أمر عظيم، كما ذكرهم بوجوب الحجّ كركن من أركان الإسلام، وكرّر ذلك في أكثر من آية .

ويدلّ كذلك "صوت الرّاء" على "الاستمرار والبقاء والدّيمومة 21 وهو ما يتماشى أيضا ومضمون سورة الحجّ، فهي تتحدّث عن أمور الدّنيا والآخرة، والتي تتّصف بالاستمرار والبقاء في الدّنيا والآخرة، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ(4)﴾ . وقوله تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ(21)﴾ . وكذا قوله : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ(70)﴾. وقوله :﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ (74) ﴾ . ثم قوله تعالى :﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ(76)﴾

نستشفّ من خلال دراستنا لهذه الآيات الكريمة أنّ كلّها انتهت بكلمات تحمل في معناها دوام الشّيء واستمراره مثل:﴿ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾،﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾،﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾،﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾،﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾...

2-الدّال:

ورد صوت الدّال في أواخر فواصل سورة الحجّ 14 مرّة ،12 مرّة مسبوق بحرف الياء(يد) بنسبة 15.80%، ومرّتين مسبوق بالواو (ود) بنسبة2.63 %.

الدّال صوت "أسناني لثوي انفجاري مجهور ،وينطق بإلصاق طرف اللّسان بداخل الأسنان العليا ومقدّمة اللّثة "22،وهوصوت مجهور يدلّ في معناه على "مظاهر القساوة والصّلابة " 23 وهو ما يصب في المعنى العام للسّورة من بيان قيام السّاعة والتّذكير بعذاب جهنّم وبيان عاقبة من يدعو غير الله والمكذبين لآياته...وبهذا المعنى أيضا ورد في فواصل سورة الحجّ كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَي ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ (2) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ (3)﴾. وقوله :﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ (12)﴾. ثم قوله تعالى :﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَالذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ (19)﴾ ، فكلّ من: ﴿عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾و﴿ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾و﴿ مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ تدل على الصّلابة والقسوة والعذاب الشّديد.

3–النّون:

النّون صوت لثوي "مجهور متوسط الشّدة "[24]،تكرّر في فواصل سورة الحج حوالي12 مرّة، وردت في ستة حالات مسبوقة بالواو (ون) وست حالات مسبوقة بالياء(ين)بمعدّل 7.89 % لكل حالة.

يدلّ صوت النّون في معناه على" التعبير عن الصّميمة"[25]أي الإثبات . ففي سورة الحجّ ذكر الله في بعض آياته ما يدلّ على الثّبات والرسوخ كـ : – دعوة الله عز وجل النّاس إلى الثّبات على طاعته ورسولهﷺ، – إثبات الله سبحانه وتعالى الحجّة على يومي الحشر والنّشر، – وإقامة البرهان والحجّة، – الحجّة على إثبات القيامة وعجز الأصنام وعُبَّادها.

4–الميم:

ورد صوت الميم حوالي 11مرّة ما يعادل 14.47%، والميم صوت "مجهور متوسّط الشدّة أو الرّخاوة "[26]يدلّ"على الإنجماع"[27] من الجمع والشّمل والضّم، وهو ما نصّت علية السّورة في الآية رقم25 حين أمر الله عزّ وجلّ سيّدنا إبراهيم عليه السّلام بالسّماح للمسلمين بالحجّ وأن يأتوا من كل مكان على سطح الأرض ليجتمعوا في مكان واحد وهو "مكّة المكرّمة" وضمّهم لبعضهم البعض من أجل الطواف حول الكعبة وأداء مناسكه (رمي الجمرات، الوقوف بعرفة،السعي بين الصفا والمروة...) وكلها تؤدى جماعة، وحتّى الذّهاب إلى البقاع المقدّسة يكون جماعة .

5-القاف:

ورد هذا الأخير 06مرّات ، فالقاف صوت مجهور ،تكرّر في أواخر آي سورة الحجّ ستّ مرّات بنسبة 7.98 % و يدلّ صوت القاف " على الانفصال والقطع"28 وهو ما ورد في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ (8)﴾ حيث بيّن الله سبحانه وتعالى جدال الكافرين للمؤمنين في دين الله من غير أدلّة ولا براهين ،كي ينقطعوا عن الدعوة وتوحيد الله وألوهيّته .

أمّا بقيّة الأصوات"ب،ج،ز، ط،ظ" لم ترد إلاّ في حالات قليلة ضمن أواخر سورة الحجّ إذ قدّرت بنسب قليلة مقارنة بالأصوات الأخرى، فكانت كالآتي: وردت الباء والزاي مرّتين بنسبة2,63%،ووردت كل من الجيم الطّاء الظّاء مرّة واحدة قدرت بنسبة1,31 % .

إنّ ما شدّ انتباهنا أنّ ما يميّز كل الأصوات التي انتهت بها فواصل سورة الحجّ أصوات مجهورة (ء،ب،ج،د،ر،ز،ط،ظ،ق،م،ن) ، ومردّ هذا نسبة وضوحها عند الوقوف عليها كفاصلة قرآنية أكثر من الوقف على أصوات أخرى وهو ما يعرف ب" الوضوح السّمعي" ويقصد به :وصول صوت الحرف بصورة واضحة إلى أذن السّامع [29] ،يقول رمضان عبد التّواب :"وليست كل الأصوات الإنسانيّة على السّواء في نسبة الوضوح السمعي فبعضها أوضح من بعض"[30].

كما أنّ كثرة استعمال الأصوات المجهورة يوافق الغرض العام لسورة الحجّ؛ فالتّذكير بقيام السّاعة وهولها ،والدّعوة إلى عبادة الله ورسوله ،ودعوة سيّدنا إبراهيم عليه السّلام الناس للحجّ ، وتعظيم شعائره... يتّطلب الجهر والإعلان وقوّة الصّوت، حتى تَئزّ نفس المتلقّي عند سماعها، فتدفعه لتدبّر وتأمّل معانيها وإدراك مقاصدها .

خاتمة:

فبعد أن تقاذفتنا أمواج بحثنا المتعلّق بجمالية **التّوقيعات الصوتيّة للفواصل القرآنيّة** -دراسة تطبيقيّة لسورة الحجّ- خلصنا إلى أهمّ النّتائج الآتية :

- ✓ الفاصلة القرآنيّة هي أخر كلمة أو مقطع صوتي في كل آية من آي القرآن الكريم .
- ✓ للفواصل القرآنية جماليّة صوتيّة وفنيّة تتماشى والغرض العام من سورة الحجّ .
- ✓ احتوت سورة الحجّ على أنواع الفواصل القرآنية "المتوازي" "المطرّف" "المتوازن"

- ✓ توظيف الفواصل القرآنيّة في سورة الحجّ أضفى عليها موسيقى عذبة تسترعي الأسماع و توقض العقول وتنبّه القلوب .
- ✓ تميّزت سورة الحجّ بصورة فنيّة عجيبة رسمتها الفواصل القرآنيّة بكلّ أصواتها (ء،ب،ج،د، ر،ز ،ط،ظ،ق،م،ن) ،التي تتصف بالجهر والقوّة والتي تخدم الغرض العام لسورة الحج ألا وهو التّذكير والتّنبيه وطرد الغفلة ....
- ✓ سيطرة صوت الرّاء المسبوق بالياء (ير) كفاصلة مشحونة بدلالة التّكرير والإعادة والتّذكير، بنسبة حضور فاقت حوالي 17 مرة، بتقدير 22.36 % وهو ما يتماشى مع الصورة العامة لسورة الحجّ و معانيها مثل : – التذكير بوجوب طاعة الله ورسوله،– التذكير بيوم القيامة التنبيه على عظمة هول الساعة، – والتّذكير بعقاب جهنّم، – فالتذكير بنعيم الجنان، –ثم التذكير بوجوب الحج كركن من أركان الإسلام .

التهميش:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة، دار الكتاب العربي، ط9،بيروت، لبنان، 1973، ص 17.

[2]– ينظر: عبد العزيز تواتي ،انسجام صوت الفاصلة القرآنية مع الدلالة (دراسة في سورتي القيامة والتكوير)، مجلّة دراسات لسانية ،كليّة الآداب واللّغات ،جامعة البليدة 2،البليدة،م:4، ع:2. ،2020ص111.

[3]– الباقلاني،إعجاز القرآن، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، دط بيروت،. 2005، ص 21.

[4]– مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، المكتبة العصرية ، دط ،بيروت،2003،ص178.

[5]– محمد زيدان ،الفواصل القرآنية قراءة متجددة بين البلاغيين والمفسرين — دراسة صوتية دلالية ، مجلة الصوتيات، كلية الآداب والفنون ،جامعة البليدة 2،البليدة ،م:18، ع:1، 2022،ص73.

[6]– الفيروز ابادي،بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح:محمد علي النّجار،المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية،ط3،القاهرة،،1996ص323–324 .

[7]–بتصرّف:لسان العرب،ابن منظور،دار صادر، دط ،بيروت، ،دت،ص521.

[8]– الرّماني الخطابي عبد القاهر الجرجاني،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح:محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3،مصر، دت، ص97.

[9]– بدر الدين محمد بن عبد الله الزّركشي،البرهان في علوم القرآن، تح:أبي الفضل الدّيمياطي ،دار الحديث، دط،القاهرة، 2006، ص50.

[10]–المرجع نفسه،ص50.

[11]– منّاع القطّان،مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ،دط،القاهرة، دت ص145.

[12]– فضل حسن عباس،إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس ،ط2،عمان الأردن ،1997ص214.

[13]– جلال الدّين السيوطي،الأتقان في علوم القرآن ، تح:شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة ناشرون ،ط1،بيروت لبنان،،2008ص622.

[14]– بتصرّف: أحمد البايبي،القضايا التّطريزية في القراءات القرآنية دراسة لسانية في الصّوائة الإيقاعية،عالم الكتب الحديث،ط1،الأردن،،2012 ج2 ص204.

[15] – بدر الدّين بن محمد عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الثراث، دط Kالقاهرة،'دت،ص76.

[16]-- القضايا التطريزية في القراءات القرانية دراسة لسانية في الصواتة الايقاعية، أحمد البابيي،ج2 ص205.

[17] – الأتقان في علوم القرآن ،جلال الدّين السيوطي،تح:شعيب الارنؤوط،ص622.

[18] – صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي لحديث،دط،لإسكندرية،دت،ص143.

[19] –، رمضان عبد الله،أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة،ط1،الاسكندرية ،2006،ص97.

[20] –مصطفى مندور،اللغة بين العقل والمغامرة،منشأة المعارف،الاسكندرية،مصر،دط،1974،ص118.نقلا عن: مجيد هارون،دلالة الأصوات المكرورة في تائية الشنفرى ،مجلة إشكالات ،المركز الجامعي تامنغست،قسم الدراسات الشعرية،الجزائر، ع3، 2013،ص151.

[21] –ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة الربية ، ص150.

[22] – رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، ص106.

[23] – مصطفى مندور،اللغة بين العقل والمغامرة،ص 118.نقلا عن:مجيد هارون،دلالة الأصوات المكرورة في تائية الشنفرى ص151.

[24] حسن عباس،–خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دط،، 1998–ص160.

[25] –المرجع نفسه ،ص160.

[26] – المرجع نفسه،ص72.

[27] – عبد الصّبورشاهين،في التّطوّر اللّغوي، مؤسسة الرّساله،مؤسسة الرّسالة،ط2،بيروت،،1985.ص101.

[28] – الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،صالح سليم عبد القادر الفاخري، ص151.

[29] –ينظر: المصدر نفسه،ص.79ً.

[30] – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، ،مكتبة الخانجي،القاهرة،،1997،ص100.

6. قائمة المراجع:

1– أحمد البابيي،القضايا التّطريزية في القراءات القرآنية دراسة لسانية في الصّواتة الإيقاعية،عالم الكتب الحديث،ط1،الأردن،،2012 ج2 ص204.

2 –الباقلاني،إعجاز القرآن، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، دط بيروت،. 2005.

–3بدر الدّين بن محمد عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الثراث، دط ،القاهرة،دت.

4–بدر الدين محمد بن عبد الله الزّركشي،البرهان في علوم القرآن، تح:أبو الفضل الدّيمياطي ،دار الحديث، دط،القاهرة، 2006.

5–جلال الدّين السيوطي،الأتقان في علوم القرآن ، تح:شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة ناشرون ،ط1،بيروت لبنان،،2008.

6–حسن عباس،–خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دط،، 1998–ص160.

7–الرّماني ،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح:محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3،مصر، دت.

8–رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، ،مكتبة الخانجي،القاهرة،،1997،ص100.

9–رمضان عبد الله،أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة،ط1،الاسكندرية ،2006

10–صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي لحديث،دط،لإسكندرية،دت.

11–عبدالصّبورشاهين،في التّطوّر اللّغوي، مؤسسة الرّساله،مؤسسة الرّسالة،ط2،بيروت،،1985.ص101.

12–عبد العزيز تواتي ،انسجام صوت الفاصلة القرآنية مع الدلالة (دراسة في سورتي القيامة والتكوير)، مجلّة دراسات لسانية ،كليّة الآداب واللّغات ،جامعة البليدة 2،البليدة،م:4، ع:2. ،2020.

13–فضل حسن عباس،إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس ،ط2،عمان الأردن ،1997.

14–الفيروز ابادي،بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح:محمد علي النّجار،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،ط3،القاهرة،،1996

15–محمد زيدان ،الفواصل القرآنية قراءة متجددة بين البلاغيين والمفسرين – دراسة صوتية دلالية ، مجلة الصوتيات، كلية الآداب والفنون ،جامعة البليدة 2،البليدة ،م:18، ع:1،2022.

16–مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة، دار الكتاب العربي، ط9،بيروت، لبنان، 1973

17–مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، المكتبة العصرية ، دط ،بيروت،2003.

18–مصطفى مندور،اللغة بين العقل والمغامرة،منشأة المعارف،الاسكندرية،مصر،دط،1974،ص118.نقلا عن: مجيد هارون،دلالة الأصوات المكرورة في تائية الشنفرى ،مجلة إشكالات ،المركز الجامعي تامنغست،قسم الدراسات الشعرية،الجزائر، ع3، 2013.

ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، دط ،بيروت، ،دت.

19–منّاع القطّان،مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ،دط،القاهرة، دت.